أخي ضابط الشرطة لا تصدقهم ! عبد الرحمن يوسف

السبت 17 سبتمبر 2011 12:09 م

عبد الرحمن يوسف

برغم عـدائي للنظـام السـابق, إلا إنني كنت أفرق بين النظام من حيث هو نظام وبين الأفراد الـذين يعملون داخله, فلم أكن أسـمح لمشاعري بالشـطط, ولم أكن أحب أن أحمل المسـئولية للجميع بنفس القدر, لذلك لم أتعامل مع رجال الشرطة وكأن مشكلة شخصية بيني وبينهم, بل كنت من دعاة تحييد أجهزة الأمن في معركتنا مع النظام.

صحيح أن الوقت لم يتسع لمسألة التحييد تلك, وقامت ثورة يناير قبل أن ننجح في منع الصدام بين الشرطة والشعب, ولكن هذا ما كنا نخطط له علي الأرض, وما زال في درجي عـدة دراسات في كيفيـة عزل مبارك ورجاله, بحيث يشـعر رجال الشـرطة أنهم جزء من الشـعب, وأنه لا مصلحة لهم في الدفاع عن هؤلاء الفسدة.

لي أصدقاء في جهاز الشرطة من أعز أصدقاء العمر, بعضهم تمتد صداقتي معه لأكثر من ثلاثة عقود.

لكل ما سـبق أحب أن أرسل رسالـة مخلصـة لإخواني المصـريين من عساكر وصف ضـباط وضـباط الشـرطة, وأخص بهـذه الرسالة ضـباط الشرطة من الرتب الصغيرة والمتوسطة.

أخي ضابط الشرطة... لا تصدق من يقول لك إن مبارك هو الذي جلب لك الكرامة, لقد جلب لك الكره, وصدرك في المواجهات مع الناس في كل كبيرة وصغيرة بالظلم حتي كرهك الشعب, وتأكد أن كره الناس لا ولن يزول مرة واحدة, بل علي مراحل, أد واجبك ليشعر الناس بالأمان, وحينها ستشعر أنت باحترامهم وحبهم لك.

مبارك لم يأت لك بالعزة والكرامة, بل هو من تسبب في كل إهانة وجهت لك ولوزارتك بعد أن قامت الثورة.

أخي ضابط الشـرطة... إن المطلوب منك الآن أن تقول (لا لمخالفة القانون), لا أن تقول (تمام يا افندم). سـيقول لك بعضـهم اضرب لأن هيبة الدولة تضيع, لا تصدقهم.

هيبة الدولة تأتي بالتراضـي, لا بالإرهاب, لذلك قل (لا لمخالفة القانون), وتأكد أنك حين تخالف القانون لن يزيد مرتبك, ولن يرتفع معاشك, ولن يتحسن تأمينك الصـحي, ولن يصـبح أبناؤك أغني أو أكرم, بل سـيخزن الناس حقدهم عليك وعلي مؤسسـتك حتي ينفجر هذا الحقد مرة أخري, وسـينفجر بشـكل أكبر.إن هيبة الدولة لا تأتي بالعصا, بل بالاحترام أولا, ثم بالعصا بعد إذا استلزم الأمر, والمثل يقول: (من طالت عصاه, قلـت هيبته), لذلك تأكد أن العصا تزرع الخوف, ولا تنبت الهيبة, والخوف ينكسر إن عاجلا أم آجلا, وبعد انكسار الخوف لا بد من دفع الثمن.

أخي ضابط الشـرطة, لا تصـدق من يقول لك إن هـذا الشـعب لا يمكن حكمه إلا بالكرباج, فأنت منذ شـهور تعيش الحقيقة المرة التي تقول إن الكرباج يتقطع في يـد صاحبه, ولكن ظهر المجلود يبقي مجروحا, فيشـعر برغبة في الثأر, فكيف سـتدافع عن نفسك ضد آلاف المجلودين وقد تقطع الكرباج من كثرة الجلد؟.

وتـذكر قصة والي خراسان حين أرسل للخليفة عمر بن عبد العزيز يسـتأذنه في أن يرخص له في اسـتعمال بعض القوة والعنف مع أهلها قائلا في رسالته: (إن أهلها لا يصلحهم إلا السيف والسوط)!, فرد عليه عمر قائلا:

(كذبت بل يصلحهم العدل والحق, فابسط ذلك فيهم, واعلم أن الله لا يصلح عمل المفسدين).

أخي ضابط الشـرطة, تأكد أن إصلاح وزارة الداخلية ممكن, ولكن هناك من يقف ضد هذا الإصلاح, والهدف من ذلك أنه يريد أن يستخدمك مرة أخري في أهداف فاسدة ضد إرادة الأمة, وضد سيادة القانون, كن ترسا في ماكينة إصلاح الشرطة, ولا تستجب لمن يحاول أن يستغلك.

أخي ضابط الشـرطة, سـيقول لك البعض إن الحل في مزيد من العنف, وأنه بدون ذلك (البلد تولع), لا تصدقهم, فهم من قالوا لك قبل ذلك إن هذا الشـعب لن يتحرك مهما فعلنا فيه, وهم من ضمنوا لك أن أحدا لن يحاسبك مهما فعلت, وكانت النتيجة أنك تتحمل مسئولية معركة لا ناقة فيها ولا جمل.

أخي ضابط الشرطة, لقد كنت تخوض المعارك من أجل أن تزيد ملياراتهم في أرصدتهم في الخارج, وحين انهارت الدولة وجدت نفسك وحدك محاصرا في قسم أومديرية وحولك ألوف من الغاضبين من بني قومك, فلا تسمح لأحد باستغلالك كي لا يتكرر هذا المشهد.

أخي ضابط الشـرطة, أنت موظف في الدولة, ولك كل الاحترام, وهذه الدولة ملك للجميع, ومهماتك في هذا الجهاز مصانة بالقانون, فاعتصـم بالقانون, ولا تخالفه مهما حدث.

ستعيش شريفا, وسعيدا, وستموت راضيا مرضيا.

سيقول لك البعض وأنت تحرس لجان الانتخابات كلاما قيل لك قبل ذلك, أرجوك... لا تصدق هذا الكلام لأنك اكتشفت كذبه.

أخي ضابط الشرطة, كل من يأمرونك بمخالفة القانون كاذبون, وكل من يقنعونك بأنك مضطر لتنفيذ الأوامر ضد سيادة القانون كاذبون.

أخي ضابط الشرطة... لا تصدقهم...!

تقارير

من الأطباء إلى المحامين والعسكريين ومن سيناء للوراق إلى مطروح... لا أمان لأحد بمصر في ظل حكم السيسي

الأربعاء 16 أبريل 2025 07:20 م

تقارير

ديون على المكشوف... لماذا يشتري الأجانب 41.3 مليار دولار من ديون مصر؟

الأربعاء 16 أبريل 2025 04:30 م

مقالات متعلقة

ةضهنلا دس "نيمأت"ل ايلاطيإو ايبوينثإ نيب ةينمأ ةكارش

شراكة أمنية بين إثيوبيا وإيطاليا ل"تأمين" سد النهضة

ريرحتلا ةيجطلا ريسمو عولخملا نيناوق يزرت روسر يحتفل حرو

ورحل فتحي سرور ترزي قوانين المخلوع ومسير بلطجية التحرير

ةبئاغ ةلادعو حوتفم حرجو ةميسج تاكاهتنا ..ةعبار :"شتوو سنيار نموبه

"هيومن رايتس ووتش": رابعة.. انتهاكات جسيمة وجرح مفتوح وعدالة غائبة

كيف تسهم تحويلات المغتربين بالخارج في دعم الاقتصاد المصري؟

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2025